

سلسلة تصحيح المعتقد (١٤)

# دَمْعَةٌ نَذِيرٌ

## فِي عَيُونِ التَّحْذِيرِ

صَنَّفَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
عَيْدُ بْنُ أَبِي السَّعُودِ الْكَيْالِ

مَكْتَبَةُ

الْكَيَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثناء العلامة ربيع بن هادي المدخلي  
- حفظه الله وبارك في عمره -

أما بعد :

فلربما فرحت بثناء أحدٍ من أهل العلم على كتبي -بفضل الله ومنه والذي لا تتم الصالحات إلاّ به- فرحي بثناء إمام الجرح والتعديل وحامل لوائه ، الشيخ العلامة ربيع السنة ، متّع الله به ، وكبّت بدعوته أهل الأهواء والزيغ والضلال .

وذلك أني قد أرسلت نسخة من كتبه -حوالي ثلاثين كتاباً- إلى فضيلته ، مما يقرب من ثلاثة أشهر تقريباً ، مع أحد طلبة العلم ممن يحضر مسجدي ، وذلك في سفره إلى العمرة ، فذهب إلى الشيخ -حفظه الله- وسلّمه الكتب .

ثم أرسلت قريباً (١٣/ رجب/ ١٤٣٤هـ) الموافق يوم الخميس ، طالباً آخر كان يحضر في مسجدي مدة طويلة ، ثم

هو الآن من سنوات في الدَّمَام، فذهب إلى الشيخ، وقابله في صلاة المغرب في مسجده، وسأله عن كتبي وهل قرأها، فقال - حفظه الله تعالى - :

«قرأت بعضها، وما قرأته أعجبني، وبلغوا السلام (بلهجتة السعودية) اهـ.

سَلَّمَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَكَبَتِ أَعْدَاءَهُ، وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ، وَشَفَى بِهِ قُلُوبَ أَهْلِ السَّنَةِ، وَجَعَلَ اللهُ لَهُ لِسَانَ صَدَقٍ فِي الْآخِرِينَ، رَغْمَ أَنْفِ الْمُبْتَدِعِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصديرٌ قبل الدَّمعة،  
وخوارجُ الشرائع

قال الإمام الأوزاعي :

«اتقوا الله يا معشر المسلمين ، واقبلوا النَّاصحين وعظة  
الواعظين ، واعلموا أنَّ هذا العلم دين ، فانظروا ما  
تصنعون ، وعمَّن تأخذون ، وبمن تقتدون ، ومن على دينكم  
تأمنون ؛ فإنَّ أهل البدع كلهم مبطلون أفَّاكون آثمون ،  
لا يراعون ، ولا ينظرون ، ولا يتقون ، ولا مع ذلك يُؤمَّنون  
على تحريف ما يسمعون ، ويقولون ما لا يعلمون في سرد ما  
ينكرون ، وتسديد ما يفترون ، والله محيط بما يعملون .

فكونوا لهم حذرين ، مُتَّهَمِينَ رافضين مجانبيين ؛ فإن  
علماءكم الأولين ، ومن صلح من المتأخرين ؛ كذلك كانوا

يفعلون ويأمرون، واحذروا أن تكونوا على الله مظاهرين، ولدينه هادمين، ولعراه ناقضين موهنين، بتوقير لهم، أو تعظيم أشد من أن تأخذوا عنهم الدين، وتكونوا بهم مقتدين، ولهم مصدِّقين موادعين مؤالفين، مُعينين لهم بما يصنعون على استهواء من يستهوون، وتأليف من يتألفون، من ضعفاء المسلمين، لرأيهم الذين يرون، ودينهم الذي يدينون، وكفى بذلك مشاركة لهم فيما يعملون» اهـ. [تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ ٣٤٥-٣٤٦)].

وقال أبو الوفاء بن عقيل البغدادي شيخُ الحنابلة (ت: ٥١٣هـ)، كما في كتابه: (الفنون)<sup>(١)</sup> فقرة (١٣٠)، (١/ ١٠٩):

«كما لا يَحْسُنُ في سياسة المَلِكِ، العفو عَمَّن سعى على الدولة بالخروج على السلطان، لا يَحْسُنُ أَيضًا أن يُعْفَى عَمَّن ابتدع في الأديان؛ لأن فساد الأديان بالابتداع، كفساد الدول بالخروج على الملك والاستتباع، فالمبتدعون خوارج الشرائع» اهـ.

(١) لم يُطبع منه إلا مجلدان.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين: (١/ ٣٧٢):  
«ولهذا اشتدَّ نكير السلف والأئمة للبدعة، فصاحوا  
بأهلها من أقطار الأرض، وحذَّروا فتنَّهم أشدَّ التحذير،  
وبالغوا في ذلك، ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش  
والظلم والعدوان؛ إذ مضرَّة البدع وهدمها للدين ومنافاتها  
له أشدُّ» اهـ

\* \* \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الدمعة والبيان الأم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم.  
أما بعد:

فقد افتتح الإمام الخطيب البغدادي كتابه «شرف أصحاب الحديث» فقال:

«الحمد لله الذي اصطفى الإسلام ديناً لصفوة بريته، وبعث به المرسلين الذين اختارهم من خليقته، وجعلنا قوامين بشريعته على ملته، ذاببين عن حريمه، عاملين بسنته، نحمده حقَّ حمده، ونسأله التوفيق لرُشدِه، ونرغب إليه في المزيد من فضله، وصلى الله على خاتم رسله سيدنا محمد

أفضل النَّبِيِّينَ ، وَخَيْرَةَ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى صَحَابَتِهِ  
الْأَخْيَارِ الْمُتَنَجِّبِينَ ، وَتَابِعِيهِمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أما بعدُ :

وَفَقَّكُمْ اللَّهُ لِعَمَلِ الْخَيْرَاتِ ، وَعَصَمْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ اقْتِحَامِ  
الْبَدْعِ وَالشُّبُهَاتِ . فَقَدْ وَقَفْنَا عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ عَيْبِ الْمُبْتَدِعَةِ  
أَهْلِ السَّنَنِ وَالْآثَارِ ، وَاسْتَهْزَأْتُمْ بِأَهْلِ الْحَقِّ ، ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ  
بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] وَلَيْسَ ذَاكَ عَجِيبًا  
مِنْ مُتَّبِعِي الْهَوَى ، وَمَنْ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى ،  
وَمَنْ وَاضَحَ شَأْنَهُمُ الدَّالُّ عَلَى خِذْلَانِهِمْ ، صَدُودُهُمْ عَنِ النَّظَرِ  
فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، وَتَرَكَهُمْ الْحِجَااجَ بِآيَاتِهِ الْوَاضِحَةِ الْبُرْهَانِ ،  
وَاطْرَاحَهُمُ السُّنَنَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَتَحَكَّمَهُمْ فِي الدِّينِ بِآرَائِهِمْ ،  
فَذُو السُّنَنِ مِنْهُمْ مَفْتُونَ بِالْكَلامِ وَالْجَدْلِ ، قَدْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا  
لِلْخُصُومَاتِ ، وَأَرْسَلَ نَفْسَهُ فِي مَرَاتِعِ الْهَلَكَاتِ ، وَمَنَّاهُ  
الشَّيْطَانُ دَفَعَ الْحَقَّ بِالشُّبُهَاتِ ، فَعَدَلَ عَنِ نَهْجِ الصَّوَابِ إِلَى  
خِلَافِ مُحْكَمِ السَّنَةِ وَالْكِتَابِ (١) .

(١) بتصرف يسير .



(٣) أخبرنا . . . عن إسحاق بن عيسى قال : سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ، يقول : «كلما جاء رجل أجدل من رجل أردنا أن نردَّ ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ» .

(٤) أخبرنا . . . عن بشر بن الوليد قال : سمعت أبا يوسف يقول : «كان يقال : من طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب غريب الحديث كذب ، ومن طلب المال بالكيماء أفلس» .

(٥) أخبرنا . . . عن الفضيل بن زياد قال : سألت أبا عبد الله -يعني : أحمد بن حنبل- عن الكرابيسي وما أظهر ، فَكَلَّحَ وَجْهَهُ ثم قال : «إنما جاء بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها ، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأصحابه وأقبلوا على هذه الكتب» .

(٨) أخبرنا . . . عن الأوزاعي قال : «عليك بأثار من سلف ، وإن رفضك الناس ، وإيَّاك ورأي الرجال ، وإن زخرفوا لك بالقول ، فإنَّ الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم» .

(٩) أخبرنا . . . عن يزيد بن زُرَيْع قال :

«أصحاب الرأي أعداء السنة».

(١٠) قال الخطيب البغدادي:

ولو أنَّ صاحب الرأي المذموم شغل نفسه بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يُغنيه عمَّا سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي رآه؛ لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات ربِّ العالمين تعالى عن مقالات الملحدين، والإخبار عن صفات الجنة والنار، وما أعدَّ الله تعالى فيها للمتقين والفجَّار، وما خلق الله في الأرضين والسموات من صنوف العجائب وعظيم الآيات، وذكر الملائكة المُقرَّبين، ونعتِ الصَّافين والمسيحين.

وفي الحديث قصصُ الأنبياء، وأخبارُ الزُّهاد والأولياء، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسيرُ ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم، وشرح مغازي الرسول ﷺ وسراياه، وجُمَل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدَّة أزواجه وأولاده وأصهاره وأصحابه، وذكرُ فضائلهم ومآثرهم، وشرح

أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم .  
 وفيه تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر  
 الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم،  
 وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم، من الأئمة  
 المخالفين والفقهاء المجتهدين .

وقد جعل الله تعالى أهله أركان الشريعة، وهدم بهم كل  
 بدعة شنيعة، فهم أمناء الله من خليقته، والواسطة بين  
 النبي ﷺ وأُمَّته، والمجتهدون في حفظ مَلَّتِهِ، أنوارهم  
 زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم  
 ظاهرة، وْحَجَجُهُمْ قاهرة، وكلُّ فئَةٍ تتَحَيَّزُ إلى هوى ترجع  
 إليه، أو تستحسن رأياً تعكف عليه، سوى أصحاب  
 الحديث؛ فإن الكتاب عُدَّتْهم، والسُّنَّةُ حُجَّتْهم، والرسول  
 فِتْنَتُهُمْ، وإليه نسبتهم، لا يُعَرَّجون على الأهواء، ولا يلتفتون  
 إلى الآراء، يُقْبَلُ منهم ما رَوَوْا عن الرسول، وهم المأمونون  
 عليه والعدول، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحمَلَتُهُ،  
 إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو  
 المقبول المسموع، ومنهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه،

وزاهد في قبيلة، ومخصوص بفضيلة، وقارئ مُتقن، وخطيب محسن، وهم الجمهور العظيم، وسبيلهم السبيل المستقيم.

وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه الله، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يُفْلِح من اغْتَزَلَهُم، المحطاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبَصْرُ الناظر بالسوء إليهم حَسِير، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير.

(١١) أخبرنا . . . عن معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «لا يزال ناس من أمتي منصوراً، لا يضرُّهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»<sup>(١)</sup>.

(١٢) أخبرنا . . . عن عثمان بن سعيد الدارمي قال: قال علي بن المديني في حديث رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرُّهم من خالفهم»<sup>(٢)</sup>: هم أهل

(١)، (٢) وهو حديث متفق على صحته بألفاظ متقاربة، البخاري (٧٣١١)، ومسلم (١٩٢٠).

الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ، ويذَّبون عن العلم ، لولا هم ؛ لم نجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئاً من السنن .

(١٣) قال الخطيب البغدادي أبو بكر :

فقد جعل الله ربُّ العالمين الطائفة المنصورة حُرَّاس الدين ، وصرف عنهم كيد المُعاندين ؛ لتمسكهم بالشرع المتين ، واقتنائهم آثار الصحابة والتابعين ، فشأنهم حفظ الآثار ، وقطع المفاوز والقفار ، وركوب البراري والبحار ، في اقتباس ما شرع الرسول المصطفى ، لا يُعرجون عنه إلى رأي ولا هوى ، قبلوا شريعته قولاً وفعلاً ، وحرسوا سُنَّته حفظاً ونقلًا ، حتى ثبَّتوا بذلك أصلها ، وكانوا أحق بها وأهلها .

وكم من مُلحد يروم أن يخلط بالشرعية ما ليس منها ، والله تعالى يذبُّ بأصحاب الحديث عنها .

فهم الحفَاط لأركانها ، والقوَّامون بأمرها وشأنها ، إذا صُدِّف عن الدفاع عنها ، فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون .

(١٥) حدثني . . . عن أحمد بن سنان، عن رجل ذكره، أنه رأى النبي ﷺ في المنام، وكان النبي ﷺ قائماً في المسجد بين حَلَقَتَيْنِ، في أحدهما أحمد بن حنبل، وفي الأخرى ابن أبي دؤاد<sup>(١)</sup>، والنبي ﷺ يقول: فإن يكفر بها هؤلاء - وأشار النبي ﷺ إلى ابن أبي دؤاد وأصحابه - فقد وُكِّلنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين - وأشار النبي ﷺ إلى أحمد بن حنبل وأصحابه .

(٢٣) أخبرنا . . . عن أبي حاتم الرازي قال:

«نشر العلم حياته، والبلاغ عن رسول الله ﷺ رحمة يعتصم به كل مؤمن، ويكون حجة على كل مُصِرٍّ ملحد» .  
وقال الأوزاعي: إذا ظهرت البدع فلم يُنكر أهل العلم صارت سُنة» .

(٦٠) أخبرنا . . . عن أبي حاتم قال: سمعت إسحاق بن

---

(١) المبتدع الضال، رأس فتنة خلق القرآن والذي تولى كبرها، وبه فُتِن العلماء وامتحنوا ومات من مات منهم، وسُجِنَ وعُذِّبَ كثير منهم، منهم الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ سَجِنَ ثلاث سنوات وبضعة أشهر .

موسى الخَطْمِي يقول: «ما مُكِّن لأحد من هذه الأمة ما مُكِّن لأصحاب الحديث؛ لأن الله ﷻ قال في كتابه: ﴿وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ [النور: ٥٥]، فالذي ارتضاه الله قد مكَّن لأهله فيه.

ولم يكن لأصحاب الأهواء في أن يُقبل منهم حديث واحد عن أصحاب النبي ﷺ، وأصحاب الحديث يُقبل منهم حديث رسول الله ﷺ وحديث أصحابه.

ثم إن كان بينهم رجلٌ أخذتْ بدعةً سقط حديثه، وإن كان من أصدق الناس.

(١١٩) أخبرنا . . . عن يزيد بن هارون قال: قلت لحَمَّاد ابن زيد: يا أبا إسماعيل! هل ذكر الله ﷻ أصحاب الحديث في القرآن؟ فقال: بلى، ألم تسمع إلى قوله: ﴿لَيْسَفَقَّهُوْا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوْا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوْا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢]؟ فهذا في كلِّ مَنْ رَحَلَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى مَنْ وَّرَاءَهُ يُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهُ.

قلت: وهذا عام في كل من دعى إلى الله على بصيرة.

وروى مثله (١٢٠) عن الإمام عبد الرزاق الصنعاني  
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اهـ .

كذلك روى الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق  
 الراوي وآداب السامع (٨٣) عن الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ  
 عَنْهُ أنه قال :

«صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث» .

فأهل الحديث الذين هم أهله ، إنما هم الْمُحِلُّون حلاله ،  
 المحرّمون حرامه ، الوَقَّافون عند حدوده ، العاملون  
 بمقتضاه ، السائرون على هداه ، قولاً وعملاً ومعتقداً ،  
 ظاهراً وباطناً ، المتعبّدون إلى الله بمنهج الدليل ،  
 فلا يتكلمون في مسألة من مسائل الدين إلا بدليل وأثر  
 وإمام ، العالمون لمعاني الآثار ، قد جمعوا بين الحفظ  
 والعمل ، والرواية والدراية ، بين الفقه والآثار ، فكانوا  
 العلماء العاملين الربّانيين ، والفقهاء المُعَلِّمين لأمتهم سبيل  
 النجاة .

ثم أما بعد : فهذا هو البيان الأول الذي كان بمثابة  
 المقدمة الأم ، والأصل الذي تتفرع منه جملة البيانات في



هذا البحث؛ فإن حال المسلم دائماً بين النقل والعقل، بين نصوص الكتاب والسنة وهما أصل كل الأدلة، وبين المعقولات والآراء التي تخالف وتهدم الكتاب والسنة؛ إذا اعتُبرت وعمل بمقتضاها المسلمون، ومن ثم تصبح هذه الآراء وهذه المعقولات طاغوتاً يعبد من دون الله، فتظهر الأهواء والمحدثات والبدع والضلالات؛ فهذا الأمر إما سنة وإما بدعة، فإذا أخذ الناس بالسنة قولاً وعملاً ومعتقداً، ظاهراً وباطناً، فقد سلكوا سبيل النجاة، الذي هو سبيل واحد، وكل السبل من بعده زيغ وهلاك.

وإذا ركن الناس إلى أهوائهم ومعقولاتهم وآرائهم، فقد انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه، وكان سيرهم على السبل المتفرقة المتشعبة، التي على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ويرغب فيه، وتجمّله لسالكيه، وهذا الضلال المبين، والسبيل المخالف لسبيل المحدثين، والمحدثون لا يقدمون على قول الله ورسوله قول أحد من العالمين، مهما ذاع صيته وعلا نجمه بين المسلمين، لأن هذا الدين أمر ونهي ووقوف عند حدد الله، فمن أعرض عن

الأمر، وركب النهي، وتخطى وتعدي حدود الله، فهو المتبع لهواه، الزائغ عن هداه، المقدم رأيه ورأي مشايخه على الكتاب والسنة، على الله ورسوله؛ وقد قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١].

روى أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٤١) عن خبير الفتن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه سُئِلَ: في يوم واحد تركت بنو إسرائيل دينهم؟ قال: «لا، ولكنهم كانوا إذا أمروا بشيء تركوه، وإذا نهوا عن شيء ركبوه، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه».

### خطة البحث:

ولقد قام هذا البحث على أربعة بيانات، مع المقدمة التي هي البيان الأم، فكانوا خمسة بيانات، وخاتمة.  
 البيان الأول: وانكشف الغطاء وبرح الخفا.  
 البيان الثاني: لا يُلتمس العلم عند الأصاغر.  
 البيان الثالث: أخرجوا المبتدعة من مساجدكم ومجالسكم.

البيان الرابع : احذروا أبا ثمود المبتدع الكذاب هذا .  
خاتمة البحث : دمعة نذير في عيون التحذير .  
واللّٰه من وراء القصد وهو يهدي السبيل ، وهو حسبنا  
ونعم الوكيل .

\* \* \*

## البيان الأول وانكشاف الغطا وبرَح الخفا

قال ابن فارس في مقاييس اللغة (١ / ٢٣٨): « (برح) الباء والراء والحاء أصلان يتفرع عنهما فروع كثيرة، فالأول: الزوال والبروز والانكشاف، والثاني: الشدة والعظم وما أشبههُما » اهـ.

فإنه لا ينقضي يوم، وما تمرُّ ساعة، حتى تنجلي أمام العامة والخاصة، الأعمى والبصير، كارثةٌ جديدة من بركات الثورة المشؤومة، وحتى تزول الغشاوة والحُجُب من على أعين الناس زوالاً جزئياً، بقدر كل كارثة في حين وقوعها؛ فإن مُعظم الناس من العوام لا يرون الفتنة وهي مقبلة، بل يرونها وهي مديرة مؤلّية بعد أن تنجلي وتنكشف، وقد أهْلَكَتْ وخَلَّفَتْ وراءها فساد الحرث والنسل، والأخضر واليابس، والبلاد والعباد.

وما ذلك منهم إلا من جرّاء عمى الجهل والغفلة، مع اتباع رءوس الضلالة والهوى، بتعصيد من تعتيم إعلامي

مكبر مُنظم، تولَّى كبره منظمات الإفساد العالمي، التي تبغي استئصال كل موحد من على وجه الأرض.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١٠ / ٣٦٩):

«قال أبو جعفر: العامة اسم مشتق من العمى» اهـ.

والمسلمون اليوم حالهم بين العمى، والغفلة المتعمدة وغير المتعمدة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤].

قال الطبري في جامع البيان في تأويل آي القرآن (٨ / ٢٢٢):

«قال ابن زيد في قوله: ﴿قَوْمًا عَمِينَ﴾ قال: العميُّ: العامي عن الحق» اهـ.

وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧ / ١٧٠):

«و﴿عَمِينَ﴾ أي عن الحق؛ قاله قتادة، وقيل: معرفة الله تعالى وقدرته؛ يقال: رجل عمٌ بكذا، أي: جاهل» اهـ.  
لذلك يأبى الرجل ذو المروءة أن يكون جاهلاً أعمى.

وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٨١):  
 «وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ أي: عن الحق،  
 لا يبصرونه ولا يهتدون له» اهـ.

وانكشف الغطا، وبرح الخفا، وبرز وانكشف وظهر  
 للقصبي والداني ما كان خافياً مستتراً، وراء سُتر الغفلة  
 وحُجب الجهل والكبر.

وكان من أواخر ما تكشَّف أمام العمين: سرقة نهر النيل،  
 بعد اغتصاب الدين من المسلمين.

فإنه من المعلوم عند العقلاء من المؤمنين، ذوي البصائر  
 المرابطين، على ثغور عرى الإسلام المتين، الذين يحاربون  
 جحافل المبتدعين، ويذبُّون عن سنة النبي الأمين، فيُظهرون  
 عوار البدع وأصحابها، على منابر الطائفة المنصورة برَبِّها،  
 المبلِّغين عن ربهم البلاغ المبين المستبين، فإنَّ من المعلوم  
 عند هؤلاء، أنَّ لهذه الثورة الماكرة الخبيثة أهدافاً وغايات  
 عديدة، وبيان ذلك بين الإجمال والتفصيل:

أما الإجمال: فهو هدم الدين والمتديّنين، وذهاب  
 الإسلام والمسلمين، وخراب العباد والبلاد، وسقوط

الدول والمجتمعات، وشيوع الفوضى والفساد بين العباد، وإظهار الفجور والمجون، وشيوع الفقر والمرض والدمار العام دينياً وسياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وأخلاقياً، ومن ثمَّ في كل مجالات الدين والدنيا.

وأما التفصيل: فمن هذه الأهداف والغايات لهذه الثورات الماسونية الصهيونية، على سبيل المثال لا الحصر:

منها: ضياع الديانة الإسلامية، والتدين بدين المواطنة، الطاغوت الذي يُعبد من دون الله، ومن ثمَّ قتل عقيدة الولاء والبراء، بل ذبحها من الوريد إلى الوريد.

ومنها: صبغ الكفر والإلحاد بصبغة الشريعة المطهرة، وتليسه لباس الكتاب والسنة، بوسائل المكر والتدليس.

ومنها: حرية الكفر والإلحاد والردة والإفساد العقدي الذريع، وذلك من خلال وضع القوانين والدساتير التي تكفل للمواطن هذه الحرية، المحمية بقوة وسلطة القانون والدستور.

ومنها: تقنين الفجور والمجون واللواط والزنا

والسحاق، ومساعدة هؤلاء الشواذ في المثول أمام القضاء؛  
للدفاع عن شذوذهم؛ وفرضه على جموع المسلمين.

ومنها: تفكيك المجتمعات بالفوضى الممنهجة المنظمة  
من قبل، والتي تثمر الدمار العام والهلاك المبين.

ومنها: حرية التعبير بالكلمة المقروءة والمسموعة  
والمرئية، وتشجيع وسائل التعبير عمومًا، وعلى رأس ذلك  
الاعتراف بالفنون المختلفة من السينما المسرح وصالات  
الرقص المشبوهة، حتى أصبحت هناك مؤسسات تدافع عن  
كل ذلك، وحتى ظهر أصحاب لحى كثيفة يدافعون عن فنِّ  
الباليه.

ومنها: التفتيت السياسي والاقتصادي والأخلاقي  
والاجتماعي والديني، والضعف العام لكل أركان الدولة  
المادية والمعنوية.

ومنها: تربية روح التمرد العام على كل شيء، بقيادة  
الأهواء والشهوات، من غير قيد ولا شرط عقلي أو شرعي،  
أو حتى علمي ذنبوي، بل هو مطلق التمرد الهمجي.

ومنها: تهيئة الأجواء العامة لعدم الاستقرار؛ بصنع



أزمات مفتعلة، وتدريب فصيل عريض لإنشاء هذه الأزمات، في قالب مهم مقبول لدى الرأي العام، وتأتي هذه الافتعالات على الناس بشكل متتابع تترأ، كلما انقضت واحدة لحقتها أختها، كموج البحر الهائج المتلاحق الذي لا يهدأ ولا يتوقف من لطمه لوجه الشاطئ ولو دقائق معدودة؛ إذ اعتماد فريق المكر الدولي صنَّاع الثورات، إنما هو على السرعة المتوالية جدًّا، بالتلاحق والتكرار المستمر، استمرار الليل والنهار، لهذه الأزمات والمشكلات؛ فلا يدعوا فاصلاً زمنياً يهدأ فيه المسلمون ويلتقطون أنفاسهم؛ لينظروا حولهم، ويعرفوا حقيقة ما يُحاك بهم.

ومنها: ضياع هيبة السلطة الحاكمة، ابتداء بسقوط هيبة ولي الأمر، والوزارات والحكومات، مروراً بالسلطة القضائية، والأمنية التنفيذية، وكذلك التشريعية، فيتجرأ الناس على فعل أي شيء، بأي وسيلة وفي أي وقت.

ومنها: مشروع المُساءلة الاجتماعية الذي يناقش الآن ويدرس في كثير من الدول؛ من أجل فرضه لمنهج ونظام على الحكومات، مُجمِّله: أن توضع السلطات والوزارات والحكومات والهيئات برؤسائها، تحت المُساءلة

الاجتماعية العامة من أي فرد من أفراد المجتمع، من غير شرط ولا قيد علمي أو تخصصي أو شرعي أو قانوني أو اجتماعي، بل هو مطلق المساءلة، فيحقق للعامل الذي ينظف مكاتب الموظفين، أو بائع الفول، ومن مثلهما، أن يكون رقيباً على الوزراء، وصورة ذلك التنفيذية، قوة التجمُّع والحشد وكثرة العدد، وهيبة جمهور الناس مجتمعين، والذي يثمر ضغطاً شعبياً، لا تملك الحكومات حياله إلا التسليم حتى للباطل، ومن ثم تتعطل الهيئات المعدة لذلك بالإعداد التنظيمي المدروس العلمي الممنهج، كهيئات الرقابة الإدارية، والجهاز المركزي للمحاسبات، وهذا فيه من الهلاك العام ما فيه.

ومنها: إشلال وتوقف حركة العمل والصناعة، وقفل المصانع، وحلّ المشاريع، وموت الإنتاج، وزيادة البطالة، وتعطيل الزراعة، والتفكيك الاقتصادي العام، مما يؤدي إلى زيادة الضغط الشعبي على الحكومات، التي بدورها قد دُفعت إلى السير في المحل، لا تتحرك ولا تتقدم، ولا تستطيع.

ومنها: زرع العداة المستمر بين أفراد الشعوب

والحكومات الخاصة بهم ، مما يؤدي إلى التحريق والتخريب لممتلكات الدولة ومرافقها على أيدي أبناءها ، وهذا أمر لا نظير له في بابه من الخراب .

ويتفرع من ذلك : تولد المعاداة بين الشعب وجيشه ، وفقد الثقة فيه ، فينشغل الجيش بوأد الفتن الداخلية ، تاركًا حدود الدولة من غير أمن ولا حماية ولا ضبط ، فيتسرب إلى الدول عن طريق التهريب كل شر وفساد ، من الأسلحة الثقيلة المضادة للطائرات والدبابات ، قبل الخفيفة ، كما حدث في كل الدول التي وقعت في براثن الثورات ، مما يساعد على إنشاء الحروب الأهلية والفتنة الطائفية ، ومحاربة البلطجية والمجرمين والإرهابيين حقًا لحكوماتهم ، كما يحدث الآن في الجزائر وتونس ومصر ، في سيناء وغيرها ، وفي اليمن وغيرها من الدول .

ومنها : إبادة المسلمين إبادة جماعية ، بمساعدة كبرى الدول ، كما يحدث لسوريا من الروافض العلويين بالتواطؤ الإيراني ، ومن ثم من حزب اللات والعزى ، بقيادة بشار الخبيث المجرم ، وبمساعدة روسيا والصين وغيرها من الدول ، في منظومة دولية مشتركة ، كل يساعد على ذلك

بصور المساعدة المختلفة، من الصمت والسلبية المتعمّدة، أو الشجب البارد في المؤتمرات، حتى لا يظهروا بصورتهم الحقيقية أمام العمين عن الحق، كما حَدَثَ ويحدث وسيحدث في فلسطين المنكوبة المشرّدة.

ومنها: تقطيع الدول إلى دويلات متناحرة، كما حدث في ليبيا واليمن، والدويلة إلى أحزاب، والحزب إلى تحزبات، وظهور الفرق المختلفة، والجبهات المخرّبة المفسدة، من جبهة الإنقاذ، وجبهة الإغراق، وجبهة الإعجاز، وجبهة الإرشاد إلى الفساد، وجبهة التمرد، وجبهة التجرد، وجبهة التنوير بالتجهيل، وجبهة التنمية بالتردية، وجبهة الحرية والفجور، وجبهة التكفير للرجال والأمور، والكل يسير سيراً دعوباً إلى السقوط الذريع، إلى الحضيض الأوهده، والهبوط الأسفل.

ويقوي من منظومة التقطيع، مساعدات متنوعة: منها: التعصيب الممقوت، ومنها: العمالة لأعداء الدين بالداخل الخارج، ومنها: الجهل المमित بالسياسة الشرعية، ومنها: قوة الأهواء والمحدثات والابتداع من الأمور، حتى تشتت الدول وتمزّقت وتحزّبت، كل حزب بما لديهم

فرحون، قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقال: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢].

فقد برأ الله نبيه ﷺ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا وفرقًا وأحزابًا، وبيّن أنه ليس منهم في شيء، وقد أمر بطاعته ﷺ والاقترداء به حتى لا نهلك؛ فقد قال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]<sup>(١)</sup>.

ومنها: التهيئة العامة لتصدي فرق المبتدعة المنحرفة عن منهاج النبوة، أهل الأهواء، للمشهد الدولي العام، مع وضع بؤر الضوء الإعلامي العالمي عليها؛ لإظهار فسادهم وانحرافهم، ومن ثم نسبة هذا الانحراف إلى أصل دين المسلمين، كظهور جماعات الجهاد في تونس

(١) انظر: (الأحزاب من مصلحة الوطن وغياب اليقين بالله) لراقمه .

والجزائر ومالي .

وكانت هذه الفرق المائلة عن الصراط المستقيم ، والذين هم من جملة المسلمين ، المعاول الهدّامة الناقضة لعرى الإسلام عروة عروة ، الذاهبة للسنة سنّة سنة .

ومن المعلوم لذوي العقول والبصائر ، المتتبعين بفقهِ وفهم ودراسة مثمرة واستفادة واعية ، للسَّير والتواريخ ، أنَّ أعداء الإسلام والمسلمين على مرِّ العصور والدهور ، إنما يضربون الأمة في مقتل ؛ من خلال استغلالهم لهذه الفرق المبتدعة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١ - ١٢] هكذا قال عليهم ووصفهم رب العزة ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، كما اتفق على ذلك الأصوليون ، فلا يمنع شمول هذه الآية للكافرين والمنافقين ، والمبتدعين من المسلمين ؛ إذا ساروا بسير وسنن الكافرين ، لذلك قال الله عليهم : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧] .

فهؤلاء المفسدون في الأرض باسم الدين ، وهنا مَكْمَنُ  
خطرهم الدفين .

وليس أدلّ على ذلك مما جنته الأمة والمسلمون من  
الروافض الخبثاء ، كالطوسي وابن العلقمي ، ما تسببوا  
بتمكين التتار من رقاب المسلمين ، حتى ذبحوا في زمان  
جنكيز خان وهولاكو أربعة ملايين أو يزيدون .

مروراً في العصر الحديث وفتنة الشيعة المدمرة ، بالعراق  
وسوريا واليمن والبحرين وبمصر والكويت ولبنان ، والله  
المستعان وعليه التكلان .

وكما تستغل الحركة العلمانية الليبرالية اللادينية  
العقلانية ، دعاة السوء في تشويه الدين ونقض عراه ، تحت  
مسمّى : الإسلام الليبرالي ، وهو مسمّى عجيب ، فهو كما  
تقول : المسكرات والخمور الإسلامية ، والزنا والقمار  
الإسلامي ، والرقص والعري والفن الإسلامي . . عبث  
رهيب !! .

وإنما راج هذا المسمّى الماكر على المسلمين من باب  
قوله ﷺ الذي رواه الحاكم في المستدرک (٧٢٣٧)

وقال: صحيح، ووافقه الذهبي، من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ يَسْمُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا». ورواه ابن ماجه في سننه (٤٠٢٠)، والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته (٧٧٠٥).

قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير (٥/٥٠٨):

«قال الطيبي: إخبار فيه شائبة إنكار (يسمونها بغير اسمها) يستترون في شربها بأسماء الأنبذة المباحة، أي: يشربون النبيذ المطبوخ بالسكر ويسمونه طلا؛ تحرجًا أن يسموه خمراً، وذلك لا يُغني عنهم من الحق شيئاً، وقيل: أراد: يغيرون صفتها ويبدلون اسمها ويبقى معناها.

قال ابن حجر: صححه ابن حبان وله شواهد كثيرة» اهـ. كذلك، فقد راج هذا المسمى على المسلمين، تحت هذه الدعوة العريضة بتيسير الدين والتقريب بين الفرق والأديان، حتى أقر الكفر والإلحاد والتثليث باسم الشريعة المطهرة. والذي تولّى كبر هذا النقض والهدم لأصول الدين



وأركانها، أقوام من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، قد لُمَعُوا إعلامياً على القنوات التخريبية، في فضاء ساحات الأمة، اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، وراموا الدنيا بالآخرة، فأعطاهم الله ما راموه وأرادوه، ومُدَّتْ لهم حبال الغي والضلال فاستُدْرَجوا من حيث لا يعلمون، وأضلهم الله على علم.

وهذه النحلة من الذين يتصدَّون للتكلم في دين الله، بدأ أمرها وتولى كبرها الماسوني المتمسلم جمال الدين الأفغاني، وتلميذه محمد عبده، ثم مروراً بمجدي منهجهم العقلي، الصادِّ الرادِّ عن الكتاب السنة صدّاً مصبغاً في ظاهره بالكتاب والسنة، وفي باطنه ما الله به عليم من المكر والخداع، كأمثال محمد الغزالي المصري، والقرضاوي المصري أيضاً، وأفراخهما الذين لا يخلوا منهم مصر ولا قطر، بل ولا قرية ولا نجع، وفي الجملة فإن الريادة في هذا الباب للمصريين ولا فخر، وفي رقابهم إثم المذبحة الليبية، والمقصلة الدموية السورية، والفتنة اليمينية، بل وكل نقمة مشثومة أحدثت من وراء هذه الثورات، إنما إثمها على من هيَّجها ونفَّرها، من هؤلاء المُهيِّجين الفَتَّانين المفتونين.

### ● كلمة حول سدّ النعمة الماسوني الإثيوبي:

ومنها: سرقة النيل وسحبُه من أرض مصر .

فإنه لما كان في خِصَمِّ الفتن المتلاحقة تترأّ بدون هوادة ولا توقف، ووقعت مصر -حفظها الله- في الحضيض الأوهد والهبوط الأسفل في مستنقع الثورة، وبرائث فتنها وتوابعها التي زلزلت البلاد والعباد، كانت خيوط المؤامرة تُسج في إثيوبيا، حيث هنالك منابع النيل؛ وذلك لإقامة سدّ المغتصبين المعتدين المُغيّرين تخوم الأرض ومعالَمها، والمسمّى بسد النهضة، سيراً على تسمية الخمر بغير اسمها، بل هو سدّ النعمة، ومنع الخير من وصوله إلى أهله، الذين أوصله الله إليهم، فكانوا ممن يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض .

فتمنَع المياه عن مصر، ويُقَطِّع عنها شريان الحياة المادي، وتتشقق أراضيها من الجفاف والبوار، وتموت الأشجار، وتهلك بهيمة الأنعام، ويجوع الفلاحون والصيادون، وتفسد مَوْلِدات الكهرباء العامة بالدولة، وتتوقف المصانع والهيئات، وتُشل الدولة بشتّى مرافقها،

ويحدث القحط العام، وتشرّد ملايين الأسر التي تعيش على نتاج الزراعة، ويهلك الحرث والنسل.

هذا الخراب العام قُصِدَتْ به مصر من قديم الزمان إلى يوم الناس هذا، وما كانت هذه الثورات إلا لإفساد مصر ووقوعها في المقام الأول، فلما قدّر الله سبحانه، القاهر فوق عباده حفظها من الخراب الكبير، كما حدث في سوريا، وتخطّت مصر الثورة تخطياً جزئياً، بمعنى أنه لم يصل الخراب فيها كما كان في ليبيا وسوريا، كادوا لها ما دُبّر من قبل، وكان ينتظر ويتربقب منفذوه وقت وقوعه، الذي كان لما اغتُصبت مصرٌ من قبل صنّاع الثورات، ودبّ سرطان الثورة في أركان جسد الدولة، وأصيبت أعضاؤها بالطاعون المهلك التخريبي، وعمّت البلايا، وأصيبت العقول والقلوب بأشد أنواع الأمراض الخبيثة، التي لا يَنْجُ منها الجسد إلا بالاستئصال لمكان الورم الخبيث الفتاك، وكان ذلك بعد الثورة بقليل في النصف الأول سنة (٢٠١١م) حيث بدأ العمل في مشروع سدّ النقمة.

وإن المتتبع للتقارير التي رصدت هذا السد بالدراسة عن كُتب، وهي منتشرة على وسائل الإعلام المختلفة حتى

وصلت حدَّ التواتر، يعلم المتتبع، أن ارتفاع هذا السدِّ أكثر من أربعة وثمانين مترًا بسعة تخزينية تزيد على سبعين مليار متر مكعب من الماء، وقيل: أكثر، وهذه السعة الكبيرة أكبر من احتياج إثيوبيا بكثير، بل المخطط الماسوني الإثيوبي لبناء أربعة سدود تحجز نحو مائتي مليار متر مكعب من الماء، سد النعمة واحد منها.

وسيحتمي هذا السد على خمس عشرة وحدة لإنتاج الكهرباء، قدرة كل منها ثلاثمائة وخمسون ميغاوات.

ولقد عزمت إثيوبيا على تحويل مجرى النيل الأزرق، الذي سيمكّن إثيوبيا من التحكم في المياه طبقًا لمصالحها الماسونية، ومصالح الغرب المشترك، وإن تعارضت مع مصالح الآخرين من مصر والسودان.

أما السودان، فهي تملك ثلاثة سدود داخل أراضيها، سد الروصيرص، وسد سنّار، وسدّ مَرّوي، كل هذه السدود مهددة بالانهيار، من ثم دمار جميع المدن التي تقع شمالها؛ وذلك لما قاله خبراء هذا الشأن؛ نظرًا لعظم وزن المياه في هذا السد الإثيوبي الخطر؛ لأن هذا الوزن يؤدي إلى حدوث زلزلة متوقعة بالمنطقة، ومن ثم انفجار السد ودكه دكًا، الذي

يؤدي بدوره إلى طوفان عظيم يأتي على سدود السودان فيدمرها ويغرق الحرث والنسل ، ثم يأتي الأمر بعد ذلك إلى أسوان وسد النيل المصري فيدمره تدميراً .

وتبلغ حصة مصر -حفظها الله- سنوياً خمسة وخمسين مليار متر مكعب من مياه النيل ، وسيؤدي سدُّ النعمة إلى خسارة سنوية بما يقارب من اثني عشر إلى خمسة عشر مليار متر مكعب ، مما يؤدي إلى تقليل الكهرباء من السد المصري بحوالي (٣٠٪) ، وإنه إذا حدثت فترات جفاف لفيضان النيل لمدة سبع سنوات ؛ فإن جميع توربينات السد العالي ستوقف تماماً ، مما سيؤدي إلى تبوير ملايين الأفدنة ، وتشريد ملايين الأسر ، وفقدانهم لأعمالهم ومعيشتهم ، بل وهجرتهم من قراهم ، مع زيادة الفجوة الغذائية بنحو خمسة مليارات دولار ، مع زيادة الملوحة في الأرض الزراعية ، وتولّد النزاعات بين مصر والسودان في حصة كل منهما في المياه ، وما يتبع ذلك من قلة الموارد الغذائية وعلى رأسها القمح والأرز ، الأمر الذي يؤدي إلى استغلال الدول الكبرى التي تصدر إلى مصر القمح وغيرها ، فيكون ذلك من أكبر العوامل التي تضغط بها هذه الدول ، على تسيير البلاد على

وَفَق مِصَالِحِهَا الَّتِي تَدْمُرُ مِصَالِحَ مِصْرَ وَالْمِصْرِيِّينَ ، وَيُظْهِرُ هَذَا جَلِيلًا لِمَا يَنْتَهِي مَخْزُونُ الْمِيَاهِ بِسَدِّ النَّيْلِ الْمِصْرِيِّ فِي أَسْوَانَ .

بَلْ هَذَا أَحَدُ السِّينُورِيَّوَهَاتِ الَّتِي وَضَعْتَهَا إِسْرَائِيلُ مِنْ عَشْرَاتِ السِّنِينَ ؛ تَمْهِيدًا لِإِضْعَافِ مِصْرَ وَإِجْبَارِهَا ، عَلَى فِكْرَةِ قَبُولِ تَقْسِيمِ مِصْرَ إِلَى أَرْبَعِ دَوِيَلَاتٍ ، تَبْدَأُ بِفَضْلِ سِينَاءِ -حَفْظُهَا اللَّهُ تَعَالَى- .

وَلَقَدْ قَامَ دَعَاةُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي مِصْرَ -حَفْظُهَا اللَّهُ- بِالتَّحْذِيرِ الْمُبِينِ ، بَلْ قَامُوا بِدَوْرِ النَّذِيرِ الْعَرِيَانِ الَّذِي يَصْرُخُ فِي قَوْمِهِ يَنْذِرُهُمُ الشَّرَّ الْقَادِمِ ، وَأَدَّوْا مَا عَلَيْهِمْ -حَفْظُهُمُ اللَّهُ- ، وَالَّذِي أَعْلَمَهُ دَائِمًا سَبَّاقًا إِلَى التَّحْذِيرِ فِي بِلْدَانِنَا ، الشَّيْخُ الْجَلِيلُ شَيْخِنَا : مُحَمَّدٌ سَعِيدٌ رِسَالَانِ ، حَفْظُهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَدْ ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ مِنْ خُطْبَةٍ ، فَذَكَرْتُ فِي خُطْبَتِهِ (الْمَاسُونِيَّةِ وَالثُّورَاتِ) بِتَارِيخِ (١١ / ٣ / ٢٠١١م) وَفِي خُطْبَةٍ (حَقِيقَةِ الْمَاسُونِيَّةِ) بِتَارِيخِ (٢٠ / ٢ / ٢٠١١م) وَخُطْبَةٍ (مِصْرَ وَالْبُرُوتُوكُولِ الثَّامِنِ عَشَرَ) بِتَارِيخِ (١١ / ٢ / ٢٠١١م)

وغيرها ، كما هو مجموع في : الملف الأول لأحداث مصر (حقيقة ما يحدث في مصر) في ثلاث مجلدات كبيرات .

فذكر من نصوص العهد القديم ما يُبيِّن ما أرادته إسرائيل بشعب مصر - حفظها الله - من الفساد والهلاك العام ، والذي تتقرب به في زعمها إلى الله !!! .

ولأن العوام ترى الفتنة وهي مدبرة ، ويراهم العالم وهي مقبلة فيحذّر الأمة منها ؛ فلا يُوثر فيهم التحذير وقت التحذير ، ولا يُلقون إليه بالاً ولا نظراً ، فإن الناس في الفتن لا يبصرون ولا يعقلون ، ولا يحسنون تصرفاً ، بل تأكلهم الفتن كما تأكل النار الهشيم ، فإنه لمن المستحسن إعادة التذكرة ، لا لتدارك ما فات ، فإن ما فات قد فات ، وإنما لترسيخ الثقة في دعاة أهل السنة والجماعة ونزعها من دعاة القحوط والجدوب والفتن ، ومعرفة ما يُحاك بالأمة عموماً ، وذلك بعد أن عصّتهم الفتن بسيوفها الفتاكة ، وانكشف الغطا وبرح الخفا ، ووصل الأمر إلى أن هُدد المسلمون في شربة الماء .

### ● تَذَكْرَةٌ مُعَادَةً، والمكر الدفين الذي لا يزول أبدًا:

جاء في العهد القديم، سفر إشعياء، الأصحاح التاسع

عشر:

«وَحَيٌّ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ، هُوَ ذَا الرَّبِّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ، وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، وَأَهْيِجُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، مَدِينَةَ مَدِينَةٍ، وَمَمْلَكَةَ مَمْلَكَةٍ، وَتُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ دَاخِلَهَا، وَأُفْنِي مَشُورَتَهَا، فَيَسْأَلُونَ الْأَوْثَانَ وَالْعَارِفِينَ وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَافِينَ.

وتنشف المياه في البحر، ويجفّ النهر وييبس، وتنتنُ الأنهار وتضعف، وتجف سواقي مصر، ويتلف القصبُ والأسل، والرياض على النيل تيبس وتتبدد ولا تكون، والصيادون يئنون، وكل الذين يُلْقُونَ شِصًّا<sup>(١)</sup> في النيل ينحون، مزح الربّ في وسطها رُوحٌ غيٌّ، فأضلوا مصر في كل عملها، كترنح السكران في قيئه، فلا يكون لمصر عمل يعمله رأس أو ذنب، نخلة أو أثلة، في ذلك اليوم تكون مصر

(١) شبكة صيد الأسماك.



كالنساء، فترتعد وترتجف من هزّة يد ربّ الجنود التي يُهزّها عليه» اهـ. لا مكنّهم الله من ذلك، فإنه القهر فوق عباده والغالب على أمره، لا يكون في مُلكه إلا ما يُريد، فعال لما يريد.

ذكر الشيخ -حفظه الله- ذلك في (وأهيج مصريين على مصريين)، و(الماسونية والثورات) فقال: (٢/ ٤٤١): «(وأهيج مصريين على مصريين) وقد وقع، (ويجف النهر) وسيقع، وما المعاهدة التي وقّعت منّا ببعيد، في غلبة الفوضى، في الهوجة التي حصلت، في انشغال الإدارة المصرية، انشغال الجيش بقيادته للأحوال الداخلية، تمّ توقيع المعاهدة التي تردّد الموقّعون عليها قبلُ تردُّدًا شديدًا، فلمّا وقع ما وقع من الاضطراب في مصر، والانشغال بأحوالها الداخلية، تمّ توقيع المعاهدة، وهي تحرم مصر قدرًا عظيمًا من مياه النيل... إلا أنّ هذا الكلام ممّا يعتقدُه القوم وحيًا منزلاً» اهـ.

قلت: فإذا كان القوم يعتقدون هذا الكلام وحيًا منزلاً، فهي عقيدة يتديّنون بها إلى الله، ويسعون لتنفيذها بكلّ الجهد الممكن، كما يحدث فيما يختص بهيكل سليمان

المزعوم، وإصرارهم على هدم بيت المقدس حفظه الله .  
والقوم لا يتحرَّكون إلا بالمعتقد، في حين كان  
المسلمون في غاية البعد عن المعتقد، ودُعائهم يهيجون  
المصريين على المصريين بالمظاهرات والإضرابات  
والاعتصامات، حتى نفَّذت المخططات اليهودية الصليبية  
بأيدي دعاة على أبواب جهنم، أجابهم إليها المسلمون  
فقدفوهم في نيران الفتن تحرقهم حرقاً .

فكان الدعاة قسمين: دعاة إلى الله على بصيرة أُنذروا  
قومهم وحذروهم، ودعاة على أبواب الثورات يهدمون كل  
تحذير، ويكسرون كل نذير، حتى صدوا عن سبيل الله،  
يؤججون نار الفتن، وينفخون كير المصائب والمحن، فكان  
ما كان، والله المستعان .

روى الخطيب البغدادي في (الجامع لأخلاق الراوي  
وآداب السامع) (١٩) عن حماد بن سلمة قال: «من طلب  
الحديث لغير الله مُكْرَبه» .

وروى عن أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الزاهد (١٨٦)

قال :

«من أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]» .

فهذا الأثر فرقان بين فريقَي الدعوة في بلدنا، وما يعقلها إلا من هدى الله قلبه للحق .

وروى الخطيب أيضاً في جامعه (٩٠) عن الإمام البخاري أنه قال :

«أفضل المسلمين رجل أحيَا سُنَّةَ من سنن الرسول ﷺ قد أميتت، فاصبروا يا أصحاب السنن رحمكم الله، فإنَّكم أقلُّ الناس» .

### ● تعقيب على التذكرة:

إنَّ الخطر الذي ينبغي أن ننبه إليه، ليس خطورة التخطيطات الصهيونية لإفساد العباد والبلاد؛ فهذا أمر معلوم من قديم الزمن؛ فعداؤهم معلوم ظاهر، وأخذ الحيطة تجاهه أمر لا يحتاج إلى إرشاد وتوجيه وتبيين، فهم قتلة الأنبياء!!!

ولقد بين لنا -جلَّ وعلا- السبيل إلى ذلك فقال ابتداءً:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغَلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢].

وقال -جلّ وعلا-: ﴿إِن نُّصِرُوا اللَّهُ يَضْرِبْكُمْ وَيُبَيِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، ونصرة الله هي نصرة دينه بإقامة أمره امتثالاً ونهيه اجتناباً والوقوف عند حدود الله ﷻ، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٣ - ٤] فربط سبحانه بين تحقيق العبادة التي هي التوحيد، وبين الأمن والأمان وعدم الخوف.

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]، ثم قال بعدها بآيات: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

فربُّ العزة -جلّ وعلا- يدافع عن الذين نصرُوا دينه، وأقاموا شرعه، وهذا الدفاع يستمر من الله ﷻ لعباده المؤمنين، ما حققوا هذه النصرة، التي بينها في قوله أنفاً: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ . . . وما ذكر في هذه الآية إنما هو على سبيل المثال لا الحصر،

والمعنى : الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا شرع الله كله ؛  
 لقوله تعالى : ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً  
 وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن  
 زَلَلْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ  
 حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ [البقرة: ٢٠٨، ٢٠٩].

فهذا أمر بإقامة شريعة الله تعالى إقامة كاملة ، وإيماناً  
 كاملاً بكل شعائر الدين ، بإقامة التوحيد ، عقيدة ،  
 ومعاملات ، وعبادات ، وأخلاق .

ولقد ذمَّ الله اليهودَ فقال لهم : ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ  
 الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ  
 إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا  
 اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ [البقرة: ٨٥].

وفي آية التمكين في سورة النور (٥٥) قال : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ  
 بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴿٥٥﴾ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى  
(١٨ / ٣٠٢ - ٣٠٣):

«وكذلك قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ فهذا الوعد مناسب لكل من اتصف بهذا الوصف .

فلما اتصف به الأولون استخلفهم الله كما وعد، وقد اتصف بعدهم قوم بحسب إيمانهم وعملهم الصالح، فمن كان أكمل إيماناً وعمل صالحاً، كان استخلافه المذكور أتم، فإن كان فيه نقصٌ وخللٌ، كان في تمكينه خللٌ ونقصٌ، وذلك أن هذا جزاء هذا العمل، فمن قام بذلك العمل استحق ذلك الجزاء» اهـ .

وعليه، فهذه سنن كونية ربّانية، لا بد للمسلمين أن يأخذوا بأسباب النصر والتمكين، ليس بالتمني والأحلام؛ كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣] وهذا نص قرآني في غاية الحسم والقطع والوضوح والبيان .

وقال: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

وقال -عزَّ من قائل-: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩١].

وقال: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]، والآيات في هذا الصدد كثيرة مستفيضة، يعرفها المبتدئون من طلبة العلم، فضلاً عن الدعاة إلى الله.

أما الخطر الحقيقي، إنما هو من المفسدين الذين يزعمون أنهم مصلحون، يقولون: قال الله، قال رسوله، قال الصحابة، وهم يصدون عن الله ورسوله وصحابته، مخربون باسم الكتاب والسنة، فأفسدوا في الأرض باسم الدين، وهذا مكمن خطرهم العظيم فهؤلاء هم الذين وجب التحذير منهم.

### • وجه إيراد البيان الأول في البحث:

وإنما ذكرتُ هذا البيان في هذا البحث؛ وتصدّرت به، فكان البيان الأول؛ لبيان الخطورة العظيمة لخوارج الشرائع، أهل البدع، دعاة الفتنة والتهيج، الذين ساعدوا على شغل الأمة عمّا يُحَاك لها، ويُمكر بها، في النصف الأول من سنة (٢٠١١م)، فبدأ نَسْجُ المخطط اليهودي الماسوني الإثيوبي، والذي أتى أَكْله هذه الأيام، والأيام التي بعدها -نعوذ بالله من شرّ الفتن ما ظهر منها وما بطن- ومن ثم، كان هذا البيان توضيحًا لخطورة البدع وأهلها، وتنويرًا لإخواننا المسلمين بفسادهم الدفين، لتتيقظ الأمة لضرورة هجرهم، وإذلالهم، وقهرهم، وسحب الثقة منهم، والتحذير من شرّهم، كما هو عليه الإجماع، الذي نقله غير واحد، كما سيأتي.





## الباب الثاني لا يُلْتَمَسُ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ

بَوَّبَ الحافظ الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» بابًا سماه (في ترك السماع من أهل الأهواء والبدع) (١ / ١٣٦ وما بعدها): قال:

«وإذا كان الراوي من أهل الأهواء والمذاهب المختلفة التي تخالف الحق، لم يُسْمَعِ منه، وإن عُرف بالطلب والحفظ.

(١٥٩) عن أبي أمية قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ».

### • بيان مَنْ هُمُ الْأَصَاغِرُ:

(١٦٠) عن أبي صالح محبوب بن موسى وذكر الحديث، فقال: «فسألت ابن المبارك: من الأصاغر؟ قال: أهل البدع». «اه.

ذكر السيوطي في الجامع الصغير هذا الحديث ورمز

بضعفه (٢٤٧٥)، قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير (٢ / ٦٨٦):

«قال الطبراني عن بعضهم: يقال: إنَّ المراد الأصغر من أهل البدع.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: «لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرههم، فإذا أتاهم من أصغرهم هلكوا».

وفي مصنف قاسم بن أصبغ، بسند قال ابن حجر: صحيح، عن عمر قال: «فساد الناس إذا جاء العلم من قِبَل الصغير استعصى عليه الكبير، وصلاح الناس إذا جاءهم العلم من قِبَل الكبير تابعه عليه الصغير».

وذكر أبو عبيد أنَّ المراد بالصغير في هذا: صغير القدر لا السن» اهـ.

هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير (٨٥٨٩ - ٨٥٩٢) عن أبي أمية رضي الله عنه أيضاً، قال الهيثمي في المجمع (١/ ٣٤٩): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف» اهـ.

ثم اتبع الهيثمي هذا الحديث بالأثر الذي ذكره المناوي عن ابن مسعود فقال:

«(٥٦٩): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون» اهـ.

أما رواية الخطيب لحديث الباب فهي من طريق آخر عن سعيد بن أبي أيوب، وهو ثقة ثبت، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب (ت: ٢٢٨٧) وأنه قد أخرج له الستة، فزال ما كُنَّا نخشاه من ضعف ابن لهيعة (أفاده محقق الجامع)، وعليه فالحديث صحيح ثابت عن النبي ﷺ، وعن الصحابة رضي الله عنهم.

وروى الخطيب في الجامع (١٦١) عن ابن لهيعة قال:

«سمعت شيخاً من الخوارج ورجع، وهو يقول: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم، فإننا كُنَّا إذا هَوِينَا أمرًا صَيَّرْنَاهُ حديثًا».

وروى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه (باب (٥)) عن محمد بن سيرين أنه قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم».

وقد بَوَّبَ له باب: «بيان الإسناد من الدين، وأن الرواية

لا تكونُ إلاَّ عن الثقات» .

وروى العُقيلي في كتابه (الضعفاء) (١٥) عن محمد بن سيرين قال :

«كانوا لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم، فننظر إلى أهل السنة فيؤخذ منهم، وإلى أهل البدعة فلا يُؤخذ منهم» .

كذلك روى العُقيلي في الضعفاء (٩) عن عبد الرحمن بن مهدي قال :

«ثلاثة لا تحمل عنهم العلم: الرجل متهم بالكذب، والرجل كثير الوهم، ورجل صاحب هوى يدعو إلى بدعة» .

ثم روى الخطيب (١٦٢) عن حماد بن سلمة قال :

«حدثني شيخ لهم -يعني الرافضة- تاب، قال: «كُنَّا إِذَا اجتمعنا واستحسننا شيئاً جعلناه حديثاً» .

فأتبعه بأثر آخر (١٦٣) عن سفيان الثوري قال :

«مَنْ سَمِعَ مِنْ مَبْتَدِعٍ لَمْ يَنْفَعِهِ اللَّهُ بِمَا سَمِعَ، وَمَنْ صَافَحَهُ فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ عَرُوةَ عَرُوةً» .

وهذا الأمر لا خلاف فيه عند السلف؛ فمعتقد أهل السنة

والجماعة إذلال وإخزاء وبغض وإبعاد المبتدعين؛ وأخذ العلم عنهم إجلال لهم، فلا يجوز.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني، وهو يحكي معتقد أهل السنة والجماعة في معاملة المبتدعين، كما في كتابه (عقيدة السلف أصحاب الحديث) (ص: ٢٩٨ - ٢٩٩، ٣١٥ - ٣١٦):

«ويبغضون أهل البدع، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرّت بالآذان، وقرّت في القلوب ضرّت، وجرت إليها من الوسوس والخطرات الفاسدة ما جرّت، وفيه أنزل الله ﷻ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٢٨]... وهذه الجمل التي أثبتّها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم، لم يخالف فيها بعضهم، بل أجمعوا عليها كلها، واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم ومن مصاحبتهم، والتقرب إلى الله ﷻ

بمجانبتهم ومهاجرتهم» اهـ.

### ● نقل إجماع الصحابة على عدم أخذ العلم من المبتدعة:

بل صرَّح الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام، أنه قد أجمع  
الأولون على عدم أخذ العلم من المبتدعة، فقال فيما ذكره  
ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦ / ٣٤٥ - ٣٤٦):

«اتقوا الله معشر المسلمين، واقبلوا النَّاصِحِينَ، وعظة  
الواعظين، واعلموا أنَّ هذا العلم دين، فانظروا ما  
تصنعون، وعمن تأخذون وبمن تقتدون ومن على دينكم  
تأمنون؛ فإنَّ أهل البدع كلهم مبطلون أفَّاكون آثمون،  
لا يراعون، ولا ينظرون، ولا يتَّقون، ولا مع ذلك يؤمنون  
على تحريف ما يسمعون، ويقولون ما لا يعلمون في سرد ما  
ينكرون، وتسديد ما يفترون، والله محيط بما يعملون،  
فكونوا لهم حذرين متهمين رافضين مجانين؛ فإنَّ علماءكم  
الأولين ومن صلح من المتأخرين كذلك كانوا يفعلون  
ويأمرون، واحذروا أن تكونوا على الله مظاهرين، ولدينه  
هادمين، ولعراه ناقضين موهنين، بتوقير لهم أو تعظيم أشد

من أن تأخذوا عنهم الدين، وتكونوا بهم مقتدين، ولهم مصدِّقين موادعين مؤالفين، معينين لهم بما يصنعون على استهواء من يستهونون، وتأليف من يتألفون، من ضعفاء المسلمين لرأيهم الذي يرون، ودينهم الذي يدينون، وكفى بذلك مشاركة لهم فيما يعملون» اهـ.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (١/ ٣٧٢):

«ولقد اشتد نكير السلف والأئمة للبدعة، وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض، وحذروا فتنتهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك، ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش، والظلم والعدوان؛ إذ مضرَّة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد» اهـ

\* \* \*

البيان الثالث  
أخرجوا المبتدعة من  
مساجدكم ومجالسكم

بَوَّبَ الخُطيبُ في جامعِهِ (١ / ٣٣١) بَابًا سَمَّاهُ (من كان لا يُحدِّثُ أهلَ البدع) فروى بسنده (٧٤٤) عن النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ قال :

«كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة قال : أتشهد أن الشقي من شقي في بطن أمه ، وأنَّ السعيد من وُعِظَ بغيره؟ فإن أقرَّ، وإلَّا لم يحدِّثه» قال النضر بن شميل :  
«كان ابن عون لا يقبض ما بين عينيه لأحد ، فإذا جاء القدري أو المرجئ صرف بوجهه عنه» .

وروى عن عكرمة بن عمار ، أنه لما اجتمع الناس عنده ليأخذوا عنه ، فكان أول ما قال (٧٤٥) :  
«أُحْرَجَ على رجل كان يرى القدر إلاً خرج عني» .  
وروى عن ابن عمار (٧٤٦) قال :



«كُنَّا عِنْدَ مَعَاذِ بْنِ مَعَاذٍ، وَقَدْ تَشَفَّعَ لَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ سُنَّةٍ فَحَدِّثْهُمْ، فَلَمَّا جِئْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَنَا: أَنْتُمْ أَصْحَابُ سُنَّةٍ؟ ثُمَّ بَكَى مَعَاذٌ وَقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ سُنَّةٍ لَأَتَيْتُكُمْ فِي بَيْوتِكُمْ حَتَّى أُحَدِّثَكُمْ».

كذلك روى عن أبي داود السجستاني (٧٤٦) قال:

«قال حسين الجعفي: كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه، فكلمته في رجل أن يحدثه فقال: هو صاحب سنة؟ قلت: إيش صاحب سنة؟ هو من ولد أبي بكر الصديق. قال: والله ما قتل عثمان إلا رجل من ولد أبي بكر الصديق». وروى عن أحمد بن يونس (٧٤٨) قال:

«رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحدثه، فقال: من أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة. قال: هيهات، أمن أهل السنة هو؟

فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟

قال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر؟».

والمعنى: أننا نختبر الناس لظهور البدع والمحدثات، التي لم تكن من قبل، فلما جدَّ هذا الشر وظهر؛ اخترنا

الناس، ولم يكن الناس -أي: السلف- من قبلهم كذلك؛ لعدم ظهور هذه البدع، فلم ظهرت مميّزنا أهل السنة عن أهل البدعة، فحدثنا وعلمنا الأولين دون الآخرين؛ إجلالاً للسنة، وقهراً وإذلالاً للبدعة وأهلها.

وروى عن أبي داود الطيالسي (٧٥٢) قال:

«جهد وكيع أن يسمع من زائدة حديثاً واحداً، فلم يسمع حتى خرج من الدنيا، قال: فقلت لأبي داود: وكيف سمعت أنت؟ قال: كان يستشهد رجلين عدلين على أن هذا صاحب جماعة، وليس بصاحب بدعة، فإذا شهد عدلان حدثه، قال أبو داود: وكنت بمنى وحضر سفيان، فكان يكرمني ويقول: ذاكرني بحديث أبي بسطام، فقلت لسفيان: أحب أن تكلم زائدة في أمري حتى يحدثني، فجاء إلى زائدة فقال: يا أبا الصلت، حدث صاحبني هذا، فإنه صاحب سنة وجماعة، فقال: نعم يا أبا عبد الله».

وروى عن العباس بن محمد (٧٥٣) قال:

«سمعت يعلى بن عبيد، وجاءه رجل فوعده أن يحدثه، فلما قام قالوا ليعلى: إن هذا جهمي، قال: جهمي يجيء

إِلَيَّ وَإِلَى مَجْلِسِي؟ لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا حَدَّثْتُ هَذَا بِحَدِيثٍ أَبَدًا، وَلَا حَدَّثْتُ قَوْمًا هُوَ فِيهِمْ».

ثم عقد بابًا آخر سمَّاه: (من كان لا يحدث أصحاب الرأي).

وروى تحته طائفة أخرى من الآثار.

فإنَّ كثيرًا من طلبة العلم القطبيين والحزبيين يحضرون إلى مجالس أهل السنة، وقد زعموا كذبًا وتدليسًا أنهم تابوا ورجعوا إلى منهج أهل السنة والجماعة، ثم يوقعوا العداوة والبغضاء بين دعاة أهل السنة والجماعة.

ومنهج السلف مع هؤلاء أن يُختبروا ويُمهلوا سنة؛ ليُرى صدق توبتهم ثم يُسمح لهم بعد ذلك حضور مجالس أهل السنة، مع الحذر منهم، وهذا منهج الصحابة، لا خلاف بينهم فيه.

روى أبو عثمان الصابوني في (عقيدة السلف أصحاب الحديث) (ص ٣٠٠)، عن أحمد بن سنان القطان قال:

«ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يُبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نزعَتُ حلاوة الحديث من قلبه» اهـ.

وروى أبو عثمان الصابوني قصة صبيغ بن عسل الذي كان يتتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وأن عمر رضي الله عنه ضربه مائة سوط، ثم جعله في بيت، حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري (ص ٢٣٩ - ٢٤٠):

«أن حرّم عليه مجالسة الناس، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيمان المغلظة، ما يجد في نفسه ممّا كان يجده شيئاً، فكتب إليه: ما إخاله إلاّ صدق، خلّ بينه وبين مجالس الناس».

(ثم روى بسنده) عن خالد بن زرعة يحدث عن أبيه قال: «رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة، كأنه بغير أجرب، يجيء إلى الحلق، فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه؛ ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين» اهـ.

ثم قال في نهاية كتابه (ص ٣١٥):

«وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم، لم يخالف فيها بعضهم، بل أجمعوا عليها كلّها» اهـ.

فكان هذا الفعل من عمر مجمعاً عليه من كل الصحابة، ولا يعلم له مخالف منهم .

أما عن قدر المدّة التي تُرك فيها صبيغ بن عسل، فهي سنة كاملة كما صرح بذلك الإمام أحمد، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والقاضي أبو يعلى الحنبلي، والإمام المروزي، وابن مفلح الحنبلي .

قال ابن قدامة في المغني (١٤ / ١٠٧ - ١٠٨) تحت المسألة (١٩٠٣):

«وقد ذكر القاضي أنّ التائب من البدعة يعتبر له مضيُّ سنة؛ لحديث صبيغ بن عسل، رواه أحمد في الورع، قال: ومن علامة توبته أن يجتنب من كان يواليه من أهل البدع، ويوالي من كان يعاديه من أهل السنة» اهـ.

وقال ابن قدامة في المغني أيضاً (١٤ / ١٠٨):

«ظاهر كلام أحمد والخرقي، أنه لا تكفي التوبة حتى تمضي عليه سنة؛ تظهر فيه توبته ويتبين فيها صلاحه .

وذكر أبو الخطاب هذا رواية لأحمد؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [النور: ٥] وهذا

نص ، فإنه نهى عن قبول شهادتهم ، ثم استثنى التائب الصالح ؛ لأن عمر رضي الله عنه لما ضرب صبيغاً أمر بهجرانه حتى بلغته توبته فأمر ألا يكلم إلا بعد سنة» اهـ .

وقال الإمام ابن مفلح الحنبلي كما في الآداب الشرعية (١/ ١٢٣):

«قال المروزي : إذا تاب المبتدع يؤجل سنة ؛ حتى تصح توبته ، واحتج بحدث إبراهيم التيمي ، أن القوم تاركوه في صبيغ بعد سنة ، فقال : جالسوه وكونوا منه على حذر» اهـ . قلت : أي : بعد السنة يُجالس على حذر ؛ هذا منهج السلف الكرام .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (٢٤/ ١٧٤-١٧٥):

«أمر عمر رضي الله عنه المسلمين بهجر صبيغ بن عسل التيمي ، لما رآه من الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب ، إلى أن قضى عليه حولٌ ، تبين صدقُهُ في التوبة ، فأمر المسلمين بمراجعته ، فبهذا ونحوه ، رأى المسلمون أن يهجروا من ظهرت عليه علامات الزيغ من المُظْهِرين للبدع ،

الدَّاعِينَ إِلَيْهَا» اهـ.

قلت: وقوله (رأى المسلمون) يدل على أنهم اجتمعوا على ذلك؛ على غرار قول ابن مسعود رضي الله عنه:  
 «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن» رواه الحاكم في المستدرک (٤٤٦٥) وصححه ووافقه الذهبي .

\* \* \*

البيان الرابع  
احذروا أبا ثمود المبتدع  
الكذَّاب هذا

روى الحافظ الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي (٧) عن الإمام محمد بن شهاب الزهري أنه قال :  
«إنَّ هذا العلم أدبُ الله الذي أدَّب به نبيُّه ﷺ ، وأدَّب النبي ﷺ أمَّته ، أمانةُ الله إلى رسوله ، ليؤديه على ما أدَّى إليه ، فمن سمعَ علماً فليجعله أمامه حجةً فيما بينه وبين الله ﷻ» .

بَوَّب الخطيب في جامعه (٢ / ١٦٨) ، بابًا : «ذكر ما يجب على الحفَّاظ من بيان أحوال الكذَّابين والنكير عليهم وإنهاء أمرهم إلى السلاطين» .

قال الخطيب : «إذا سلك الراوي طريقاً تلحق به الظنَّة ، وتلوح ممن سلكها للعلماء أمارات التهمة ، لزم أهل المعرفة بيانُ أمره ، وإظهار حاله ، وإشادة ذكِّره ؛ ليتوقف عن



الاحتجاج به، وإن كان غير مقطوع على كذبه (١٥٠٩) عن يحيى بن سعيد قال :

«سألت شعبة، وسفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس، عن الرجل لا يحفظ، أو يُتهم في الحديث، فقالوا جميعًا: بين أمره».

قال الخطيب :

«وأما إذا كشف الراوي قناعة، وأسقط في تخرُّص الكذب حيَّاه، فيجب إنهاء أمره إلى السلطان، والاستعانة في النكير عليه بمن وُجد من الأعوان».

(١٥١٢) عن عبد الله بن إبراهيم الجُدِّي الثقة المأمون

قال :

«رأيت شعبة مُغضبًا مبادرًا، فقلت: مه يا أبا بسْطام، فأراني طينة في يده وقال: أستعدي على جعفر بن الزبير، يُكذب على رسول الله ﷺ».

(١٥١٣) عن الشافعي قال: «لولا شعبة ما عُرف الحديث

بالعراق، كان يجيء إلى الرجل فيقول: لا تُحدِّث

وإلا استعديتُ عليك السلطان».

(١٥١٤) وعن عبد الرحمن بن مهدي قال :

«استعديت على عيسى بن ميمون في هذه الأحاديث التي يُحدثها عن القاسم، فقال: لا أعود».

(١٥١٦) عن علي بن حرب الموصلي قال :

«كتب أبي إلى الحُمَيْدِي، أن رجلاً قَبَلْنَا يقال له ابن أبي علاج، يروي عن ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال :

«إن الله لا يغضب، فإذا غضب تسَلَّحت الملائكة، فإذا اطَّلَع إلى الأرض سمع الولدان يقرأون القرآن تملأ ربُّنا رضواناً»<sup>(١)</sup>، أفعدك من هذا الحديث علم؟ فكتب إليه،

(١) رواه ابن الجوزي في الضعفاء (ح ٣١١)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٥٣) قال ابن الجوزي: «هذا الحديث لا يصح، وألفاظه منكراً، لم يروه عن سفيان غير ابن أبي علاج، وأحاديثه مناكير، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، فلا يشك السامع أنه كان يصنعها» اهـ.  
قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١٠٨١٩): «ابن أبي علاج الموصلي، روى عن ابن عيينة، كذاب» اهـ.

يا أبا محمد، يُستتاب ابن أبي علاج، فإن تاب، وإلا أُحْسِنَ أدبُهُ.

قال أبو عمر: وأراد علي بن حرب أن يقول: ضُربت عنقه، فردَّ عليه أبو بكر بن حَسْنُوِيَه فقال: أُحْسِنَ أدبُهُ».

(١٥١٧) عن إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن

خُزَيْمَةَ قال:

«كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد، فحدثت عن أبيه بحديثٍ وَهَمَ في إسناده، فرددته عليه، فلما خرجت من عنده قال لي أبو ذر القاضي: قد كُنَّا نعرف أنَّ هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة، فلم يقدر واحدٌ منا أن يرده عليه، فقلت: لا يحل لي أن أسمع حديثاً لرسول الله ﷺ فيه خطأ وتحريف فلا أردّه».

كذلك روى الخطيب في الجامع (١٦٧) عن يحيى بن

سعيد القطان قال:

«ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن يُنسَبُ إلى الخير

والزُّهد».

وروى العقيلي في الضعفاء (٣٢) عن عبد الرحمن بن مهدي قال :

«قلت لشعبة : من الذي يترك الرواية عنه؟ قال :

إذا أكثر عن المعروفين ما لا يُعَرَف من المعروفين من الرواية، أو تمادى في غلط مجتمع عليه، فلم يَتَّهَم نفسه عند اجتماعهم على خلافه، أو يُتَّهَم بكذب، أما سوى من وصفت فأروى عنهم» .

وروى الخطيب في الجامع (١٦٨) عن معن بن عيسى قال : كان مالك بن أنس يقول :

«لا يُؤْخذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممن سوى ذلك، لا تأخذ من سفيه مُعَلِّن بالسَّفه وإن كان أروى الناس، ولا تأخذ من كذَّاب يكذب في أحاديث الناس؛ إذا جُرِّب ذلك عليه، وإن كان لا يُتَّهَم أن يكذب على رسول الله ﷺ، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضلٌ وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يُحدث به» .

وروى الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (١٦٢) عن أبي بكر بن أحمد النسفي المقرئ قال :

«كان مشايخنا يسمون أبا بكر بن إسماعيل أبا ثمود؛ لأنه كان من أصحاب الحديث، فصار من أصحاب الرأي؛ يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثُمُودٌ فَأَهْدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]».

فأبو ثمود، هو كل متلوّن متخلط متخبط، عرف الحق فأعرض عنه، وكتمه، ودعا الناس إلى تخبطه وتلوّنه، فأضله الله على علم، وختم على قلبه.

● منظومة هدم الدين، بين كذب دعاة الفتنة،  
واتباعهم الرأي والهوى:

فما زالت منظومة نقض عرى الإسلام وهدم الدين كتاباً  
وسنة وإجماعاً مستمرة بقوة ودأب رهيب؛ كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«اللهم إني أعوذ بك من جلد المنافق وعجز الثقة»  
فبالقياس على المنافق، تجد أهل البدع والأهواء في غاية  
الجد والنصب في نصره باطلهم.  
والذي تولّى كبر هذه المنظومة دجالون كذابون مكذبون

على الله ورسوله والمسلمين ، هجروا النصوص قرآناً وسُنَّةً وإجمالاً ، واتبعوا آراءهم وعقولهم ، من بعد ما تبين لهم الحق ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] ، اتباعاً للهوى وعرض الدنيا وشهوة المناصب والكراسي ، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عَٰمِرٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣] .

فقد خرج كذاب الإسكندرية ودجالها على إحدى القنوات في برنامج يديره ممثل نصراني ، ليكذب على الله ورسوله وينقض جملة من عرى الإسلام وشعائره .

فأما العروة الأولى ، وهي الأصل الذي اجتمع عليه جمهورهم بلا خلاف بين القوم ، وهو : عزمهم على ذبح عقيدة الولاء والبراء من الوريد إلى الوريد ، ناطقة ألسنتهم بالحب والود والمحبة والأخوة بينهم وبين النصارى ، وتعبيراً عن خالص المحبة أخذ هذا الدجال أخاه النصراني -على زعمه- بالأحضان والقبلات ، ثم صُوِّر معه صورة تذكارية ؛ لتوضع في ألبوم الدجالين ، لتشهد على ولائهم

وبرائهم ، يوم يُختم على أفواههم ، وتنطق أعضاؤهم ببيعهم الدين بالدنيا .

ولقد كان لهذا الرجل سبق في فعل ذلك مع كبير النَّصارى المصري وتصوره معه ، وقد عُلِّقت الصورة في صدر الكنائس ، فأقر مع ذلك بجواز التصوير فعلاً وقولاً .

أما العروة الثانية : فقد اتفق عليها جمهورهم أيضاً بلا خلاف بينهم ، وذلك أنهم اتفقوا على جواز التمثيل ، والغناء ، والموسيقى ، والاختلاط ، والسفور ، والفجور ، والزنا على رءوس الأشهاد ، عبر شاشات السينما والتلفاز ، باسم الفن وحرية التعبير .

فكان ظهوره -حفظه الشيطان- مع هذا الممثل ، النصراني ، من أقوى الإقرارات القولية والعملية على ذلك ، ناهيك عن تصريحاته القولية في هذا الشأن .

أما العروة الثالثة ، فقوله -فضَّ اللهُ فاه- : إن الحجاب حرية شخصية ، فمن شاءت لبسته ، ومن شاءت تركته .

وكما تعلمون -حفظكم الله- هذا الرأي الشائع أن

الحجاب يؤدي إلى فساد الشعر؛ إذ أنه من الأهمية أن يتعرض الشعر لشعاع الشمس لينصلح ويقوى، فكان الحجاب مانعاً من هذه المصلحة، فأخذ الرجل -حفظه إبليس- بهذا الرأي، لاسيما، وهو القائل من قبل ليضرب بمقولته كل الدين أصولاً وفروعاً، قال: (نتنازل عن الثواب والأصول من أجل المصلحة العامة والوطن) فالرجل محترف له الريادة في هدم الدين كتاباً وسنة، فبمقولته هذه ما ترك من عروة إلا نقضها.

وأما العروة الرابعة: فهو جعله اللحية مظهرًا، يُخَيَّر فيه المرء فلا حرج على من حلقها، فنقض حديث رسول الله ﷺ بإعفاء اللحي وتركها.

وخرج كذاب القاهرة، سفيه الأمة، حيث ظهر على قناة فضائية؛ لِيُسَفَّهُ ممن عارض دخول الروافض إلى مصر -حفظها الله- وأرجع الأمر في جملة كلامه إلى المصالح والمفاسد، وأنه من المصلحة دخولهم، فالتقى مع الروافض واتفق معهم بقوله هذا، في أنهم ينسخون النصوص بالمصالح، كما صرَّح بذلك من قبل الرافضي



الخبيث الطوفي ، الحنبلي زعمًا وزورًا ، كما قال الإمام ابن رجب الحنبلي ، وكما هو مقرر في كتبهم كأصل أصيل من معتقدهم الكفري .

وهو كأخيه كذاب الإسكندرية على عادته يلتقي بقساوسة النصارى ويتودد إليهم ويتصور معهم ، قال تعالى : ﴿ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] .

ومن قبل خرج - حفظه الأبالسة - ليجوز الأغانى والموسيقى ، ويعلن أنه كان قديمًا ينام على الموسيقى الهادئة ، هداً الله قلبه على ما هو عليه جزاء وفاً . وطواً الرجل كثيرة ، وأكتفى بالإشارة بما قلت .

وخرج كذاب المنصورة على إحدى القنوات الرياضية!!! ليعلن أن النبي ﷺ قد هنا اليهود والنصارى بعيدهم ، هذا القبحان قبَّحه الله ، فكذب بفريته على الله ورسوله والمسلمين ، بل وخالف الإجماع ؛ فقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ مِنْ هُنَا هُمْ بِأَعْيَادِهِمْ فَكأنما هُنَا هُمْ لِسُجُودِهِمْ لِلصليب ، كما في (اقتضاء الصراط المستقيم ، مخالفة أصحاب الجحيم) وهذا لا خلاف فيه ،

والرجل قد تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يقوله .  
والرجل كأخيه كذاب الإسكندرية والقاهرة، متلون،  
يقول القول اليوم وغداً يقول خلافه، ليس بخافٍ عليكم قوله  
قبل الثورة بكفر الروافض وأنهم كذا وكذا، وأننا نختلف  
معهم في الأصول والفروع ولا يجمعنا بهم شيء، وهم  
يكفرون بالله ورسوله والقرآن والسنة والمسلمين، ثم قال  
بعد الثورة: الخلاف بيننا وبينهم خلاف فكري معتبر، وإذا  
نزل الخلاف في بوتقة الخلاف فلا خلاف، وهكذا سجع  
الدجاجلة الكذابين .

وكما قال هو وجمهورهم قبل الثورة: لا يجوز الخروج  
على الحكام، والخروج بالكلمة هو بداية الخروج بالسيف،  
ولا تجوز المظاهرات ولا الاعتصامات، ثم كان الرجل من  
أشد الناس لدعوة بعكس كل ما قال، بل نزل إلى ميدان التحرير  
بنفسه وزوجه وولده، وأعلن أنه سينزل هو وأم عبد الرحمن،  
فنزل إلى الميدان أبو عبد الرحمن، وأم عبد الرحمن،  
وأبو مرجان، وأم مرجان، وأبو شومان، وأم شومان،  
وأبو خيبان وأم خيبان، والله المستعان وعليه التكلان .

وكل ما فعله الرجل اتفق عليه جمهورهم لا خلاف بينهم في ذلك، فكذبوا على الله ورسوله والمسلمين، وأفسدوا في الأرض باسم الدين، وعبّدوا الناس بشريعة المصالح والمفاسد، الطاغوت الذي يُعبد من دون الله، وكل يلوي عنق النصوص بتأويلات فاسدة كاذبة ما أنزل الله بها من سلطان.

وخرج الكذاب البالي ليتتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، ليلقن لأفراخه حجتهم الداحضة بقوله: خرج الحسين، وخرج ابن الزبير، وخرج سليمان بن صُرد، وخرج الشعبي وسعيد بن جبير، ضاربًا بالنصوص والإجماعات عرض الحائط، وقد أمرنا الله ورسوله بالحدز ممن يتتبعون المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله<sup>(١)</sup>.

وكما خرج أبو القبيح المأربي المصري ليكذب على الله ورسوله، بل ليكذب ما أصله هو من قبل من حرمة

(١) انظر: (ملاك أمر الخوارج الجدد في حرفين) لراقمه، وفيه الردُّ على شُبُههم مفضلاً.

المظاهرات والخروج، كما فعل إخوانه الكذابون.

وخرج كبيرهم المصري الكويتي ليقول: يوم (٢٥ يناير) من أيام الله، فيجوز أن نحتفل به، ونجعله عيداً، كما هو حال الصوفية باحتفالهم بالمولد النبوي، وإن شئت الإنصاف قلت: بل الصوفية شبهتهم أقوى؛ لأنهم يحتفلون بمولد رسول الله ﷺ - ومع ذلك فهذا ضلال - أما أنتم فضلال فوق ضلال، وظلمات بعضها فوق بعض، إن هذا اليوم عصت فيه المصريون ربها وخرجت على ولي أمرها، وكان خروجهم بداية لكل سوء وشر، يجني المصريون اليوم ثماره حتى هُددوا في شربة الماء، فأبي الفريقين أحق باللوم إن كنتم تفقهون؟!!

وجميعهم قد اتفقوا من قبل على ولي أمر البلاد، وكانت فتوتهم أن من لم ينتخبه فقد أتى باباً كبيراً من الحرام، ثم اجتمع رأيهم الآن على التمرد والخروج عليه، والطبع غلاب.

حفظ الله ولي أمر البلاد وبصره بما فيه الفلاح والصلاح وجنبه الزلل والخطأ، وهداه إلى مثل ما كان عليه النبي ﷺ

وأصحابه رضي الله عنهم ، والله المستعان وعليه التكلان .  
 ومثلهم كذاب السعودية الجهيلي الذي ينقض عرى  
 الإسلام حذو القذة بالقذة بإخوانه المصريين ، الذي قد دنس  
 تراب مصر بفعله وفتاويه ، وبقوله مدحها وأثنى عليها .  
 فأقر السحر الكفر البواح على رءوس الأَشهاد ، وأقر  
 الغناء والتمثيل والاختلاط والسلام على المرأة باليد ، وذبح  
 الولاء والبراء تمامًا كما فعل كذابو الإسكندرية ،  
 والمنصورة ، والقاهرة ، تشابهت قلوبهم ، فتشابهت أقوالهم  
 وأفعالهم وفتاويهم ، بهم يُهدم الدين وتفسد الشريعة .  
 واعلم أنه في كل بلد وقطر ومصر دجالون كذابون هادمو  
 الدين ناقضو عراه ، مكسرو أصوله وأركانه ، كلهم أعرض  
 عن الكتاب والسنة والإجماع وقال برأيه ؛ فاحذروا أبا ثمود  
 المنصوري ، وأبا ثمود القاهري ، وأبا ثمود الحويني ،  
 وأبا ثمود المعتمدي ، وأبا ثمود السعودي ، وأبا ثمود  
 الأردني ، وأبا ثمود المغربي ، وأبا ثمود التونسي ، واحذروا  
 أحفاده وأفراخه وأنصاره ، وقد ملئوا الأرض خرابًا وفسادًا  
 باسم الدين ، احذروا أبا ثمود الظواهري ، واحذروا أبا ثمود

الزُّمَري ، وأبا ثمود الأشبالي ، وأبا ثمود العربي ، وأبا ثمود الدجال القوصي ، هؤلاء المنسلخون من آيات الله لما أتتهم .  
وها أنا بقلمي هذا أشهد الله ، وأشهد من رأيي أو سمعني أو قرأ كلامي ، أنني أستعدي عليهم السلطان ، كما أستعدي الأئمة على الدجاجة الكذابين ، كما استعدي الإمام شعبة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وزائدة بن أبي قدامة الثقفي ، والشافعي ، الحميدي ، ومن قبلهم ومن بعدهم من أئمة الدين ، الذين فضحوا أهل الأهواء الكذابين الدجاجة ، بل إنني أستعدي عليهم الله المستوي على عرشه ، أن يخلص الأمة من شرورهم ورجسهم وذنوبهم ، فلقد جرُّوا الأمة ودفعوها دفعًا ، وأزَّوها أزًّا إلى ما نحن فيه الآن ، وإنني أتقرب إلى الله بالدعاء عليهم وبغضهم وكرههم ، نصره لما ذبحوه من عقيدة الولاء والبراء ، أصل هذا الدين المتين ، ونقضهم عُراه .

فاحذروا أبا ثمود المبتدع الكذاب الدجال ، واستعدوا عليهم الله ، بالأسحار ، وبين الأذان والإقامة ، في سجودكم ، فهؤلاء سارقو عقيدتكم ، ناقضو عراكم ، هادمو

دينكم، واسألوا الله - جل وعلا - أن يولي علينا العلماء الربانيين، الذين يصلحون في الأرض ولا يفسدون، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ولربما كان من المستحسن أن أختتم هذا البيان بقوله تعالى؛ ليكون آخر ما يعلق في قلبك حيث قال سبحانه: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا فَاَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكَهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٥﴾﴾ [الأعراف: ١٧٥ - ١٦٧].



## خاتمة البحث

## دمعة نذير في عيون التحذير

دمعة ساخنة تَعْلِي ، لونها لون الدم الأحمر القاتم ، بل هي سوداء كالحة ، سقطت على طرف قلبي ، بين الطرف ووجه القرطاس ، فمحت بسوادها وسخونتها ما كتبت ، فاختلطت عليّ الفكرة واضطربت ، وانقطع عنيّ حبلها ، وشعرتُ بعجز شديد وشلل قيّدني عن الاسترسال في الكتابة ، وحال بيني وبين التعبير عما يجول في خاطري حُجْبٌ وسُتْرٌ .

فتوقّف القلم ، حتى تشرّب القرطاس سائل الدمعة ، حتى صارت على وجه القرطاس كالشّبح الأسود المختلط بالحمرة القاتمة .

ثم تتابعت الدموع عليّ تترا ، حتى اسودّ بياض القرطاس ، وإذا بأنين في صدري له صوت مسموع ، سمعه قلبي : آه لدعوة على منهاج النبوة !!!

فإذا بنفسي تحدّثني ، بحديث شفيق ، ذكّرتني بما هدأ من



روعي ، ومسح دمعي ، وطيب نفسي .

فذكرتني بقوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَدِيعُ خَلْقِ نَفْسِكَ عَلَيَّ ءَأَثَرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (٦) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٧) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ [الكهف : ٧ - ٨] .

﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يوسف : ٦٩] .

فقلت لها : إنما بئتي وحزني على من غرر بدعوتهم الزائفة ، المشوّهة للدعوة إلى الله على بصيرة ، جعلت القاصي والداني يبغض كل لحية ونقاب أشد البغض ، حتى فتن الناس في دينهم وكرهوا من يذكرهم بالله .

فقالت : ألم تسمع لقول ربك - جل وعلا - : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَأَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت : ٢ - ٣] .

وقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ

الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿ [الحج : ١١] .

فقلت : الله أكبر ، ولكنَّ الناسَ معذورة ، أمامها وجوهٌ  
ولحى ظاهرها الصلاح ، يقولون بقول خير البرية ؛ ومن  
خدع المسلمين بالله انخدعوا له .

والذي أفاق منهم كَنَّ لهم في قلبه كُلاً الكراهية ، فصار  
المخدوعون فيهم فريقين : مخدوعاً غافلاً ، ومخدوعاً قد  
أفاق ، وضُربت الدعوة في مَقْتَلٍ ، قد كَبَتَ بهذه الضربة كبوة  
عظيمة ، لربما لم تقم منها إلا بعد عشرات السنين ،  
وما زالوا على غيِّهم وضلالهم ، رحَّالين بين ساحات  
الفضاء ؛ لينشروا الهوى ، وينقضوا عرى الإسلام . باعوا  
الدين بالسياسة ، ونقضوا الكتاب والسنة بسنن الكافرين  
وقول السَّاسة ، فمسحوا صورة رجل الدين في قلوب  
المسلمين .

فهدأتني بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

لْخَفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] .

وقوله : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .

فقلت لها : وددت أنَّ الفهم ماء فأسقيه للمسلمين .  
فقد روى ابن خَلَّاد الرَّامَهُرْمِزِيُّ في المحدث الفاضل  
(٤٤) عن هشام الدستوائي أنه قال :  
«وَدِدْتُ أَنْ الْحَدِيثَ مَاءٌ فَأَسْقِيكُمْوهُ» .

فقلت : الفهم الصحيح السيد المبارك، إنما هو سلعة  
اللَّه الغالية، بينه وبين المسلمين حجبٌ كثيفة، لا تزال  
إلا بالرجوع إلى الله .

قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ  
فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أي : فرقاناً بين الحق والباطل ، مُنِعَ مِنْهُ  
المُصِرُّونَ عَلَى مخالفة منهاج النبوة، الغافلون عن التوبة،  
المُسَوِّفُونَ فِيهَا، فَإِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ، وَالْبَاطِلَ لَجَلَجُ، وَالْحَلَالَ  
بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٍ، وَمَنْ تَجَرَّدَتْ نَفْسُهُ لِلَّهِ، هَدَاهُ اللَّهُ إِلَى  
الْحَقِّ وَالصَّالِحِ وَالْفَلَاحِ .

﴿وَكُلٌّ إِنْ سَنَّ الزَّمَنُ طَطِيرٌ فِي عُنُقِهِ ۖ وَخُرْجٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ (١٣) أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا  
(١٤) مَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا

نُزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا  
 أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا  
 ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ  
 خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ [الإسراء: ١٣ - ١٧].

### ● أمة التوحيد بين المَعْصِرَاتِ والمُغْسِرَاتِ:

أما شربة الماء التي هُدِّدَ فيها المصريُّونَ، وجفاف النهر  
 المتوقع، وهلاك الحرث والنسل الذي كاد أن يكون على  
 الأبواب من قُرْبِهِ، فلهذا الأمر من قبل ومن بعد، فعالم لما  
 يريد، حكيم أحكمت آياته ثم فصّلت، قد جعل للرحمة  
 أسباباً وللعذاب أسباباً، فقال - جل وعلا - .

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا  
 أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ  
 كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ  
 الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا  
 كَذَلِكَ نَصْرِفُ الْأَبْنِيَّاتِ لِقَوْمٍ يُشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ [الأعراف: ٥٧ - ٥٨].

ولقد روى البخاري في صحيحه (٧٩)، ومسلم (١٢)/

(٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

«مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكانت منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

ذكر ابن كثير في تفسيره هذا الحديث؛ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

فالبلد الطيب هو بلد الموحدين، الذين قبلوا ما جاء به الرسول والتزموه وأقاموه؛ بإقامة شرعه: بامتنال الأمر، واجتناب النهي، والوقوف عند حدود الله، ظاهراً وباطناً، قولاً، وعملاً، ومعتقداً، تعلماً وتعليماً، ونشراً لدين الله المقام على هذه الصورة، حتى تكون كلمة الله هي العليا،

بإجلال الكتاب والسنة، وتقديمها على الخلق أجمعين، هؤلاء هم الذين يسوق الله إليهم السحاب الثقال، الْمُحْمَلِّ بالماء والخير الكثير والرحمة.

والبلد الطيب بأهله الطيبين، الذين حققوا لا إله إلا الله، بشروطها وأركانها ولوازمها ومقتضياتها، فأثمر هذا طاعة وعبادة، استسلامًا وانقيادًا، قبولًا ومحبة، يقينًا وعلمًا، إخلاصًا وصدقًا ومتابعة، الطيبون، الذين ملاك الأمر عندهم هو الاتباع المَحْضُ، لا شيء غيره.

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤]،

والمعصرات: هي السحاب المحملة بالماء الثقيل، التي حان لها أن تُمطر، والماء الثَّجَّاج: المُنْصَبُّ صَبًّا غزيرًا متلاحقًا متتابعًا تترًا، بلا فاصل بين صَبَّاتِهِ.

فالبلد الطيب، يسوق الله إليه المعصرات بالماء الثَّجَّاج، فيُصَبُّ الخير فوق رءوس الطيبين صَبًّا، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يصدُّوا عنهم هذا الصبِّ لباء سعيهم بالفشل الذريع، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا، ونهر النيل مطر من عند الله، الذي بيده خزائن السموات والأرض، لا معقب

لحكمه، ولا رادَّ لقضائه، وما عنده لا يُنال إلا بطاعته.

قال البربهاري في شرح السنة (فقرة: ٦٤):

«والإيمان بأنَّ مع كل قطرة مَلَكًا ينزل من السماء، حتى يضعها حيث أمره الله وَعَلَيْكُمْ».

فإذا لم يكن أهل البلد طيبين، قابلين لما جاء به الرسول الأمين، مقيمين لدين ربِّ العالمين، فقد أخذوا بأسباب سَوِّقِ الْمُعْسِرَاتِ، المحمَّلة هلاكًا ثَجَّاجًا، فتنصبُّ المهلكات فوق رؤوسهم صبًّا ثَجَّاجًا، فيدلهم الظلام على الأمة، فيأتي بكنف السواد الغريب البهيم الكالِح، كلما خرج الناس من فتنة ومحنة، توالى عليهم المصائب تترًّا، فيُسرق نهر النيل، ويحوَّل مساره، وتتكالب عليهم الأمم، قد عزمت على سلب خيراتهم، وتأتي القحوط والجدوب والسنون والأنين، لعلَّ الناس يشتاقون بما ذاقوا، الحنين إلى رب العالمين.

افتتح ربُّ العزة سورة الملك فقال: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]، واختتمها بقوله: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿﴾ [الملك: ٢٩-٣٠]، فإن أصبح ماء المسلمين غورًا، غائرًا في الأرض لا يستطيعون إليه سبيلاً، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ أي: ظاهر جارٍ عذب زلال؟! ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ الذي يسوق السحاب الثقال بين يدي رحمته؛ بنصره ودينه وإقامة شرعه؛ إذ هو القائل سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿﴾ [الواقعة: ٦٨-٧٠]، فالذي أنزل السماء من المُنزَن -السحاب- قادر على أن يجعله مِلْحًا أو مُرًّا فلا ينتفعون به .

والناس بين المعصرات والمعسرات، بأسباب أيهما أخذت سيقت إليهم، وما ربُّك بظلام للعبيد .

أمة بين المُعْصِرَاتِ والمُعْسِرَاتِ، وأئمة ضلال، يدعونها إلى المهلكات والعثرات، فسارت الأمة وراء الأئمة؛ على أمل النجاة من الأزمت، فإذا بالأئمة تقوِّد الأمة إلى التباب والخراب والويلات؛ فلما زادت العثرات، وكثرت المُدْلَهَمَاتِ، وأظلمت الطرقات بالجراحات، ظهر للأئمة وجه الأئمة، الصادِّين عن المُنْجِيَّاتِ، الدَّاعِينَ إلى إحياء



الموات من البدع والمحدثات، فعلموا بعد فوات الأوان،  
أنهم دعاة على أبواب جهنم، لا على أبواب الجنان.

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [النحل: ١١٢ - ١١٣].

وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾ [سبأ: ١٥ - ١٦].

لقد أعرض قومنا عن ربهم، وخالفوا سنة نبيهم، وتمردوا على دينهم، وأبوا إلا الخروج على ولي أمرهم، وجزعوا من الصبر عليه كما أمرهم نبيهم، فقدّموا أمرهم وعقلهم وما تهواه أنفسهم على شرع ربهم، فابتلاهم ربهم؛ بما حدث بسبب ثورة (٢٥ يناير).

وهم الآن يعدّون العدة ليوم (٣٠ / ٦ / ٢٠١٣م) تمرّدًا

جديداً، وخروجاً بعد خروجهم الكبير، فلا هم للسنن الكونية يعلمون، ولا لعقاب ربهم يفهمون، ولا لدينهم يرجعون، فكانوا لأسباب النعمة يجلبون، ولحبال الرحمة يقطعون، وهم على ما عزموا مُصْرُونَ، فلا تبتئس بما كانوا يصنعون، وادع إلى ربك، ولا تبخع نفسك عليهم حسرات، وقل رب زدني علماً .

فقلت: وكأني بين يدي ثورتهم الينايريّة، وأنا أخطُ بيمين (فتنة مصر وأذان من الله ورسوله) أُحذّر فيها قومنا من المصائب والشُرور، وبعد سنتين وبضعة أشهر، أجدني اليوم بين يدي ثورتهم اليونيويّة، أخط بيميني (دمعة نذير في عيون التحذير)، وبين الدمعة والفتنة اضطربت الأمور، وزادت الشُرور، وكثرت العُسُور، وما ازداد الناس بالتحذير، إلا وقوعاً في التعسير، فركبوا ما منه حُذروا، وعنه أُنذروا، وبمثله أُخبروا، بل زاد الأمر عجباً وغرابة؛ حتى أَلَفَ المسلمون المصائب والفتن، وهجروا الكياسة والنَّجابهة، فتجدُّهم يعيدون الكرّة المرّة تلو المرّة، وكأنهم ما ذاقوا لأفعالهم ثمرة من الحنظل مُرّة .

فذكرني بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: ٣٤].

وقوله: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦].

وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْعُ﴾ [الشورى: ٤٨].

فقلت: أيها المعرضون، لقول ربكم ونبيكم فاسمعون:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى مِثْلِي وَفَرَدَى ثُمَّ نَنْفَكِرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَمَ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٤٦ - ٥٠].

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت،  
أستغفرك وأتوب إليك .

ذَكَرَ به نفسه وإخوانه

ابن الكيال

وكان الفراغ من التذكرة والبيان  
في عمق ليلة السبت، قُبَيْلَ صباح يوم

٢٩ / رجب / ١٤٣٤ هـ

الموافق ٨ / ٦ / ٢٠١٣ م

عزبة الهجانة - م. نصر - القاهرة

مصر حفظها الله بحفظه



### فهرس الدّمة

- ثناء العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله  
 ٣ ..... وبارك في عمره -  
 ٥ ..... تصديرٌ قبل الدّمة، وخوارجُ الشرائع  
 ٨ ..... مقدمةُ الدّمة والبيانُ الأمّ  
 ١٩ ..... خطة البحث  
 ٢١ ..... البيان الأول: وانكشف الغطا وبرح الخفا  
 ٣٥ ..... • كلمة حول سدّ النقمة الماسوني الإثيوبي  
 ٤١ ..... • تذكيرةٌ مُعادةً، والمكر الدفين الذي لا يزول أبداً  
 ٤٤ ..... • تعقيب على التذكرة  
 ٤٩ ..... • وجه إيراد البيان الأول في البحث  
 ٥٠ ..... الباب الثاني: لا يُلتَمَسُ العِلْمُ عند الأصاغر  
 ٥٠ ..... • بيان مَنْ هم الأصاغر  
 • نقل إجماع الصحابة على عدم أخذ العلم من  
 ٥٥ ..... المبتدعة  
 البيان الثالث: أخرجوا المبتدعة من مساجدكم

- ٥٧ ..... ومجالسكم
- ٦٥ البيان الرابع: احذروا أبا ثمود المبتدع الكذاب هذا  
 • منظومة هدم الدين، بين كذب دعاة الفتنة،  
 واتباعهم الرأي والهوى
- ٧٠ ..... خاتمة البحث: دمعة نذير في عيون التحذير
- ٨١ ..... • أمة التوحيد بين المُعْصِرَاتِ والمُعْصِرَاتِ
- ٨٥ ..... فهرس الدمعة
- ٩٥ .....

